

تقوية المعنى بزيادة الحروف غير القياسية

م.م. أشرف عدنان حسن

Meaning Enforcement by Adding Irregular Letters

Asst. Lecturer. Ashraf Adnan Hasan

Abstract

The research deals with meaning enforcement by adding irregular letters which may join the word construction but do not follow a certain rule. Adding of these letters often functions connotatively and enforces the meaning for the addressee. The research has come up with some results:

- Adding the letter (meem) in Arabic enforces the meaning whether the letter refers to singular or plural.
- Adding the letter (ta') to the feminine words refers to the extremism in description, not the feminine sense.
- The letter (ta') in Tagoot (tyrant) and the long vowel sound after it give an enforced meaning to the word.

يتناول هذا البحث تقوية المعنى ببعض الزيادات غير القياسية التي لا تخضع لضابط معين والتي تطرأ على بنية الكلمة، وغالباً ما تؤدي زيادة هذه الحروف وظيفة دلالية في اللفظ الذي ألحقت به وغالباً ما يكون لتقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي، وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

- إن زيادة الميم في آخر الألفاظ في اللغة العربية يدل على قوة المعنى، سواء أدلت على المفرد أم على الجمع، والجمع في معناه العام يدل على الكثرة وهو ضرب من ضروب تقوية المعنى.
- تزداد التاء على بعض الألفاظ المؤنثة بغير تاء وإن أمن اللبس فيها، نحو: فرسة وعجوزة وأتانة، فزيادة التاء في لفظ المؤنث يشير إلى بلوغ الغاية في الوصف. ولا تفيد زيادتها تلك إرادة التأنيث بالمعنى الحقيقي.
- قوة المعنى في لفظ (طاغوت) وما يناظره جاءت من زيادة التاء في آخر اللفظ، فضلاً عن زيادة صوت المد (الواو) الذي أعطى للكلمة قوة إسماع أفضت إلى قوة المعنى. فالحركة الطويلة تعد أساساً لقوة الإسماع في اللغة، ولا سيما أن الحركات كلها مجهورة، وهي أقوى إسماعاً وأكثر جهرًا من الحركة القصيرة.
- وفي البحث عدد من الشواهد المحللة، والنتائج الجزئية الأخرى.

لا شك أن البنية الصرفية هي إحدى المكونات الرئيسة للغة، ولعلها من أهم العناصر التي يجنح إليها المتكلمون فيختارون من بين البنى الصرفية المتعددة، البنية الصرفية التي تناسب المعنى، فلما كانت البنى الصرفية متنوعة، ومتباينة في مستوى الدلالة، كان على الناطقين أن يختاروا من بين هذه البنى، البنية التي تتميز بقدرتها على حمل الدلالة المكثفة، لكي تتناسب القوة الصرفية مع القوة السياقية، ومع سائر القوى التي تتمتع بها اللغة، للوصول إلى المعنى الذي يريد المتكلم أن يوصله إلى المتلقي، والحقيقة أن البنية الصرفية تعد من أهم عناصر اللغة التي يستعملها المتكلمون، وذلك لطبيعة الصرف العربي المرنة في استعماله البنى الصرفية، أي: ما تحتمله البنية الصرفية من زيادة ومن نقص ومن قلب ومن إبدال وغيرها، وفي أي موقع من مواقع الكلمة، وتعد الزيادة من وسائل إغناء اللغة التي رصدها الصرفيون، وحددوا دلالاتها على وفق الصيغة التي ترد فيها، وهي ضابط من ضوابط الصياغة في باب الدلالة، وقد تكون الزيادة أوضح تلك الظواهر في توليد المعاني وتوكيدها.

والزيادة في العربية قد تكون سابقة قبل الجذر، وقد تأتي لاحقة في نهاية البنية، وقد تأتي حشواً، وقد يصاحب هذه الزيادة في المبنى زيادة في المعنى يفضي إلى تقوية المعنى والمبالغة فيه، وقد تكون هذه الزيادة مطردة وقد تكون غير مطردة يُعَوَّل في معرفتها على السماع، وسنتناول في هذا البحث أهم الزيادات غير القياسية التي تطرأ على المبنى الصرفي والتي لها أثر في تقوية المعنى، ويراد بها مجموعة الحروف التي تزداد على بنية الكلمة الأصلية تصديراً أو حشواً أو تنبيلاً،

وربما اشتركت في أكثر من حالة من هذه الحالات الثلاث، وهذه الحروف تختلف عن حروف الزيادة العشرة ((سألتمنونها))؛ وذلك أن زيادتها غير قياسية ولا تخضع لقاعدة مطردة في الأغلب، ويعتمد في معرفتها على السماع، وهذه الحروف التي تزداد على جذر الكلمة تتقلها من صيغة إلى أخرى، ويرافق هذا النقل في الغالب زيادة في المعنى يسهم في تأكيد معنى اللفظ والمبالغة فيه

1- تقوية المعنى بحرف الميم:

الميم من الحروف الشفهيّة إذ يجمع النّاطق شفّتيه عند النّطق به، وقد وضعته العرب علماً على الجمع، فقالوا للواحد: أنت، فإذا جاوزوه إلى الجمع قالوا: أنتم. وقالوا للواحد الغائب: هو، فإذا جاوزوه إلى الجمع، قالوا: هم. وكذلك في الضمير المتصل يقولون: ضربت، وضربتم، وإياك، وإياكم، وإياه، وإياهم، ونظائره، نحو: به وبهم⁽¹⁾، والملاحظ أن الميم في العربية غالباً ما تزداد في آخر الألفاظ لقصد الجمع وهو يدل في الأعم الأغلب على الكثرة والمبالغة والتفخيم، وهو ينظر زيادته في آخر بعض الألفاظ لدلالاتها على المبالغة والتعظيم⁽²⁾، وقد تأتي في آخر بعض الألفاظ وهي من بنية الكلمة الأصلية حاملة معنى الجمع والكثرة، وقد أشار ابن قيم الجوزية إلى جملة من هذه الألفاظ التي ختمت بحرف الميم والتي تحمل دلالة الجمع وكأنّ الجمع معقود بها قائلاً: ((تأمل الألفاظ التي فيها الميم، كيف تجد الجمع معقوداً بها، مثل لم الشيء يلتمه، إذا جمعه. ومنه لم الله شعته، أي جمع ما تفرق من أموره... ومنه: بدر التّم: إذا كمل واجتمع نوره. ومنه: التّوأم للولدين المجتمعين في بطن، ومنه: الأم. وأم الشيء: أصله الذي تفرع منه. فهو الجامع له))⁽³⁾، وحمل هذا المعنى العقاد فذكر جملة من الألفاظ أيضاً التي ختمت بالميم والتي لا تخلو من دلالة التّوكيد في معانيها إذ يقول إن: ((الحتم والحسم والجزم والحطم والختم والكنم والعزم والقضم والقطم والكظم، وأمثالها كلمات لا تخلو من الدلالة على التّوكيد والتشديد والقطع الذي يدل على المعاني الحسية))⁽⁴⁾، فالميم التي في آخر اللفظ سواء أكانت من أصل الكلمة أو زائدة على بنيتها تحمل دلالة الجمع في أغلب الألفاظ، ((وزيادة الميم في آخر الكلمة مما جرت عليه العربية طبيعة، وذلك أن الميم مما يحسن أن يوقف عليه))⁽⁵⁾؛ ولذلك نجد أهل العربية يزدونها في آخر بعض الألفاظ للمبالغة وتأكيد المعنى، فيقولون لشيء أرزق، فإذا اشتدت زرقة واجتمعت واستحكمت قالوا: رزقم، وهو شديد الزرقة، قال الخليل (ت170هـ): ((إذا اشتدت الزرقة في العين قيل إنها لزرقاء رزقم. قال بعض العرب: زرقاء رزقم، بيديها ترزقم، تحت القمم))⁽⁶⁾، ويقولون لعظيم الأست: سنهم⁽⁷⁾، قال الشاعر في وصف امرأة⁽⁸⁾:

لَيْسَتْ بِكَحْلَاءَ وَلَكِنْ رُزْقُمْ وَلَا بِرَسَخَاءَ وَلَكِنْ سُنْهُمْ

و(رُزْقُمْ) و(سُنْهُمْ) صفتان يستوي فيهما المذكر والمؤنث، فيقال: رجلٌ رُزْقُمْ وامرأة رُزْقُمْ، وزيدت فيهما الميم للمبالغة وتقوية المعنى، وذكر ابن دريد (ت231هـ) في جمهرته في (باب ما زادوا في آخره الميم) جملة من هذه الألفاظ منها على سبيل التمثيل: ((ناقة صِلْد من الصلْد وهو الصلابة. وناقة صِرْزَم من قولهم: صِرْز، أي: صُلْب شديد. ورجل فُسْحَم من الفساحة. وجُلهُم من جَلْه الوادي. وخَلْجَم من الخَلْج، وهو الانتزاع. وسلْطَم من السلْطة، وهو الطول. وكَرْدَم من قولهم: كَرَدْتُ الرَّجْلَ، إذا عدا بين يديك عدو فَرَعَ. وكَلْدَم من الصلابة، من قولهم: أرض كَلْدَة. وقَشْعَم من يُيس الشيء وتشنجه... وشَبْرَم، وهو القصير من قولهم: قصير الشبر، أي قصير القامة))⁽⁹⁾، فزيدت الميم في آخر هذه الألفاظ لتفخيم المعنى والمبالغة فيه، وفي الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((اسْلُمْتُ وَأَنَا جَدْعَةٌ "أَزَادَ وَأَنَا جَدْعٌ: أي حديث السن، فزاد في آخره ميماً تأكيداً، كما قالوا رُزْقُمْ وسُنْهُمْ، والهاء للمبالغة))⁽¹⁰⁾، وقال ابن الرومي في هجاء إحدى النساء⁽¹¹⁾:

يَا لَهَا رَيْقَةً لَقَدْ رَشَفْتُهَا مِنْ فَمِ شَدَقِمٍ رَحِيبِ الْفُرُوعِ

رَيْقَةً لَوْ تَمُجُّ مَجًّا عَلَى الْأَفْ عَى لِبَاتَتْ بَلِيلَةَ الْمَلْدُوعِ

فقال: (شَدَقِم)، مبالغة في وسع فمها ذماً لها وتنكياً بها، وتقوية لهجائه.

وكذلك تزداد الميم على لفظ (ابن) بقصد المبالغة والتّوكيد فيقال: (ابنم)، والمعنى بزيادتها وطرحها واحد⁽¹²⁾، قال

المتلمس⁽¹³⁾:

وهل لي أم غَيْرَهَا إنْ تَرَكْتُهَا ؟ أَيْ الله إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنًا

فقالا: (ابننا) لتوكيد المعنى والمبالغة فيه، قال المرادي: ((وأما (ابنم): فهو ابن زيدت فيه الميم للمبالغة، كما زيدت في زُرْغَمُ))⁽¹⁴⁾.

وكذا تزداد الميم مع (الألف) حشواً قصداً للمبالغة والتعظيم أو طلباً للتقبيح والتشويه وهو ضرب من ضروب تفخيم المعنى ولكن بنية الدَّم، قال ابن فارس (ت395هـ): ((تفعل العرب ذلك للتشويه، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطُول (طِرْمَاح)، وإنما أصله من (الطَرَح) وهو البعيد، لكنه لما أفرط طوله سُمي طَرْمَاحاً، فشُوّه الاسم لما شُوّهت الصورة))⁽¹⁵⁾، ويقال أيضاً: طَرَمَحَ البناء مبالغة في علوه وارتفاعه، والميم زائدة، ومنه قول الشاعر⁽¹⁶⁾:
طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ صَحْمَاءٍ وَالْفَخْلُ لِلصَّرْغَامِ يَنْتَسِبُ

فالشاعر ((يصف إبلاً ملأها شحماً عُشْبُ أرض نبت بنوئ الأسد... ومنه سُمي الطَرْمَاحُ بَنُ حَكِيمِ الشاعر؛ وسُمي الطَرْمَاحُ في بني فلان إذا كان عالي الذكِر والنسب))⁽¹⁷⁾، فناسبت قوّة اللفظ قوّة المعنى، وهذا جاء بنقل اللفظ من صيغة إلى صيغة أكثر منها حروفاً.

ومن زيادة الميم مع الألف أيضاً للمبالغة في المعنى قولهم: (هِرْمَاس) للأسد، وهو من الهَرَس، وهو الدَّق⁽¹⁸⁾، قال العكبري في زيادة الميم حشواً: ((ومن ذلك أسد هِرْمَاس لأنه من الهَرَس وهو الدَّق وكأنّ الكلمة قُوّيت بالميم لتدلّ على كثرة هَرَسه))⁽¹⁹⁾.

وكما تزداد الميم مع الألف كذلك جاءت زيادتها مع الواو لضرب من المبالغة في المعنى، نحو: بُلْعُوم وهو ((مجري الطعام في الحلق. وقد يُحْدَفُ فيقال بُلْعَم. وغير مُشْكِل أَنْ هذا مأخوذٌ من بَلَع، إِلَّا أَنَّهُ زِيدَ عليه ما زيدَ لجنسٍ من المبالغة في معناه))⁽²⁰⁾، ومثله أيضاً: الحُلُقُوم والزُلُقُوم من الحلق والزُلُق بزيادة الميم والواو فيهما⁽²¹⁾.

2- تقوية المعنى بزيادة النون:

للنون أثرٌ في البناء اللُّغوي وفي توليد المعاني الجديدة أو المبالغ فيها في العربيّة والذي يعتمد في بعض حالاته على زيادة الحروف؛ لأنّ استعمال النون كحرفٍ زائد يفوق استخدام أيّ حرف من الحروف الصّوامت الأخرى⁽²²⁾، وهي في ذلك تتأخر أصوات العلة من حيث كثرة زيادتها؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ صوت النون صوت متوسط بين الأصوات الصّامتة والحركات كما يرى الدكتور كمال بشر⁽²³⁾، ويرى الدكتور إبراهيم السّامرائي أنّ الغنة التي في صوت النون كانت من أهمّ الأسباب التي جعلتها أكثر مناسبة للتوكيد والمبالغة في المعنى؛ إذ تعطي للسامع إشارة لمزيد من الانتباه⁽²⁴⁾.

وتزداد النون سماعاً أولاً وحشواً وآخر، مفردة أو مع غيرها من الحروف، ومن زيادتها آخراً للمبالغة والتكثير قولهم: رَعَشَنَ للذي يَرْتَعِش، وتأتي صفة للجبان لكثرة ارتعاشه ومبالغة في خوفه، وكذلك للسريع من الأنعام للمبالغة في سرعة عَوها. ويقال للجلل: رَعَشَنَ وللناقة رَعَشَنَةً ورَعَشَاء، مما لها من إِهْتِزَازٍ وإِرْتِعَاشٍ من سرعتها في السير⁽²⁵⁾، قال الشاعر⁽²⁶⁾:

مِنْ كُلِّ رَعَشَاءٍ وَنَاجٍ رَعَشَنٍ يَرْكَبُنِ أَعْضَادَ عَتَاقِ الْأَجْفَنِ

ومن زيادة النون للمبالغة قولهم: عَلَجَنَ، وهي الناقة الغليظة المُكْتَنِزَةُ اللحم، مأخوذة من العِلَج، وقولهم: امرأة خَلْبَن من (الخلابة)، ومنه قول رؤبة⁽²⁷⁾:

وخلَطَتْ كُلُّ دِلَاحٍ عَلَجَنٍ غَوَجٍ كَبْرَجٍ الْأَجْرِ الْمَلْبَنِ

وقيل امرأة خَلْبَن للخرقاء من النساء وهي الحمقاء التي لا تحسن العمل. وَلَيْسَتْ من الخِلَابَةِ. ويقال للمهزولة خَلْبَن أيضاً⁽²⁸⁾.

ومن زيادتها آخراً ولكن مع الألف سماعاً قولهم: نَاقَةٌ رَكْبَانَةٌ خَلْبَانَةٌ، أي: كثيرة الركوب وكثيرة اللبن، ومنه قول الشاعر⁽²⁹⁾:

أَكْرَمَ لَنَا بَنَاقَةً أَلُوفٍ خَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفٍ

تَخْلُطُ بَيْنَ وَبَرٍ وَصُوفٍ

فقال: ((رُكْبَانَةٌ حَلْبَانَةٌ)) أي: غزيرة ثُحْلَبَ وراحلة تُرْكَبُ للمبالغة في كثرة ركوبها وحلبها، وَقَوْلُهُ صُوفٍ: هي التي تجمع بين مُحْلَبَيْنِ في حَلْبَةٍ، للمبالغة في غزارة حلبها، أي: تُصَفُّ أَقْداحاً من لبنها، إذا جُلِبَتْ، لكثرة ذلك اللبن⁽³⁰⁾. وجاء في الحديث: ((أَبْغَيْ نَاقَةً حَلْبَانَةً رُكْبَانَةً غَيْرَ أَنْ لَا تَوَلِّهَ ذَاتَ وَلَدٍ عَنْ وَلَدِهِ))⁽³¹⁾، وفي تعليقه على الحديث يقول ابن الأثير (ت606هـ): ((أي غزيرة ثُحْلَبَ، ودُلُولاً تُرْكَبُ، فهي صالحة للأمرين، وزِيدَتْ الألفُ والنونُ في بنائهما للمبالغة))⁽³²⁾.

وكذلك يلحقون النون المشددة ببعض الكلمات للمبالغة، كقولهم: امرأة سَمِعَتْهُ، ونَظَرَتْهُ، وهي التي إذا تَسَمَّعَتْ أو تَنَظَّرَتْ فلم تر شيئاً تظنُّه تظنُّياً⁽³³⁾.

ومن زيادتها آخر أيضاً قولهم: ((بَلَّغْنِ وهو الرَّجُلُ الذي يُبَلِّغُ بعض النَّاسِ أحاديث بعض. وبلَّغْنِ وهو النَّمَامُ ... وعِرْضَنَةُ يقال ناقة عِرْضَنَةُ من الإعراض ورجل خِلْفَنٍ وخِلْفَنَةُ في أخلاقه خلاف))⁽³⁴⁾.

وكذلك تزداد النون حشواً للمبالغة وتقخيم المعنى نحو قولهم: الخُبْتُ، مبالغة في الخبيث⁽³⁵⁾، وناقَةٌ عَسَلٌ، بزنة (فَعْلَل) وهي الناقة السريعة، وفيه النون زائدة وهو قول سيبويه وعليه أغلب اللغويين⁽³⁶⁾، وهي عندهم مشتقة من عسلان الذئب حملاً على شدة عدوه، قال الأعشى⁽³⁷⁾:

وَقَدْ أَقْطَعَ الْجَوْزُ جَوْزَ الْفَلَاةِ بِالْحُرَّةِ الْبَازِلِ الْعَسَلِ

فقال: (العسل) مبالغة في سرعة جريها، وقد ضَعَّفَ ابن جني رأي من جعل (عَسَل) الأصل في (عَسَل) ووزن الكلمة فَعْلَل واللام الأخيرة زائدة مع أصالة النون؛ معللاً ذلك بزيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام، كما في قَبْرٍ، وعنصل، وقنفخر، وقنعاس وغيرها من الألفاظ⁽³⁸⁾.

وقد تزداد النون حشواً أيضاً ولكن مع أحد الحروف وهو (اللام)، كما في قولهم: ((اسْلُطَّحَ))، وهو المبالغة في الطول والعرض، فيقال: اسْلُطَّحَ الوادي، إذا اتَّسَعَ، واسْلُطَّحَ الشَّيْءُ: إذا طَالَ وَعَرِضَ⁽³⁹⁾، وفيه النون واللام زائدتان للمبالغة وتعظيم المعنى. قال ابن فارس: ((«اسْلُطَّحَ» الشَّيْءُ، إذا انبسط وعَرِضَ، وإنما أصله سَطَحَ، وزِيدَتْ فيه اللام والنون تعظيماً ومبالغة))⁽⁴⁰⁾، ومنه قول ابن زيدون⁽⁴¹⁾:

حَطَطْتُمْ بَحِيثَ اسْلُطَّحَتْ سَاحَةَ الْغَلَا وَأَوْفَتْ لِأَخْطَارِ السَّتَاءِ هِضَابُ

فقال: ((اسْلُطَّحَتْ سَاحَةُ الْغَلَا))، مبالغة بانبساطها وعرضها.

3- حرف التاء:

تزداد التاء في الأبنية العربية لتدل على المبالغة في المعنى وتكثيره، قال ابن يعيش: ((وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كزاوية لكثير الزاوية وإنما أنشأوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف، ولتأكيد المبالغة الحاصلة بغير التاء كنسابة، وذلك لأنَّ فَعَالاً يفيد المبالغة في نفسه إذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة لأنَّ التاء للمبالغة))⁽⁴²⁾، فقولنا: رجلٌ عَلامَةٌ ونَسَابَةٌ ونحوهما أطلقت على مفردٍ لقيامه مقام مجموعة العلماء ومجموعة النسابة، وزيدت التاء على صيغة المبالغة (فَعَالٍ)، للوصول إلى أقصى غاية في إرادة المبالغة⁽⁴³⁾، أي: أنَّ التاء الزائدة جاءت لتأكيد معنى المبالغة الموجود أصلاً في صيغة (فَعَالٍ)، ومنه أيضاً قولنا: رجلٌ لَحَانَةٌ إذا كان كثير اللحن⁽⁴⁴⁾.

وكذلك تزداد التاء على صيغة (فَاعِلٍ) لتوكيد المعنى والمبالغة فيه وذلك كقولنا: رجلٌ رَوايَةٌ، يفيد أنَّ رَوايَتَهُ قد أصبحت على درجة عالية من الضبط والتوثيق إمتاز بها عن غيره من الرواة، بخلاف قولنا: رجلٌ رَاوٍ؛ لأنها تفيد الاخبار بأنه رَاوٍ كغيره من الرواة، وكذلك قولنا: رجلٌ ذَاهِيَةٌ، إشارة إلى كثرة دهائه ومكره، وفي ذلك يقول ابن جني (ت392هـ): ((وذلك أنَّ الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أنَّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهائية))⁽⁴⁵⁾.

وكذلك تزداد التاء آخرًا في أغلب أسماء الحشر، كالقارعة والطامة والصّاخة؛ للدلالة على معنى العموم والشمول والشدّة والمبالغة⁽⁴⁶⁾، ومن ذلك لفظة (القيامة) في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَمَنْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الأنعام/12. فقد جاءت مؤنثة بالتاء للمبالغة في الحدث وهول ذلك اليوم لقيام الناس أجمعين من الأولين والآخرين في وقت واحد⁽⁴⁷⁾.

وكذلك تزداد التاء آخرًا سماعاً مع صوت الضمة الطويلة في ألفاظ منها على سبيل التمثيل: رَحُمْتُ وَرَغُبْتُ وَجَبَرْتُ وَمَلَكْتُ وَطَاغُوتٌ وغيرها من الألفاظ، قال الطّيفي الغنوي⁽⁴⁸⁾:

شِرْيَانَةٌ تَرْزَمُ مِنْ غُنْتُوتِهَا تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بِتَرْنُمُوتِهَا

تَسْتَفْرِجُ الْحَبَّةَ مِنْ تَابُوتِهَا

فقال: (تَرْنُمُوتِهَا)، أي: تَرْنُمُوتِهَا وهو مأخوذ من التَّرْنُمُ، يقال: ((تَرْنَمَ الطَّائِرُ فِي هَدِيرِهِ، وَتَرْنَمَ الْقَوْسُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ، وَتَرْنَمَ الْحَمَامُ وَالْقَوْسُ وَالْعُودُ، وَكُلُّ مَا اسْتَلْذَ صَوْتُهُ وَسَمِعَ مِنْهُ رَنَمَةً حَسَنَةً فَلَهُ تَرْنِيمٌ... وَقَوْسٌ تَرْنُمُوتٌ لَهَا حَنِينٌ عِنْدَ الرَّمْيِ. وَالتَّرْنُمُوتُ أَيْضاً: تَرْنُمُوتُهَا عِنْدَ الْإِنْبَاضِ))⁽⁴⁹⁾، فجاءت فيه التاء زائدة للمبالغة في معنى التَّرْنُمُ. فضلاً عن زيادة صوت المدّ (الواو) الذي كان لها الدور المهم في إبراز ذلك المعنى وتوكيده، فالقوة في المعنى قد تحتاج إلى قوة في الصوت وفي الإسماع، وهذا ما تحقّقه الواو المدّية المجتلبة لهذا الغرض، وقد أشار بعض العلماء السابقين إلى أنّ من المدّ ما يسمى بـ (مدّ التّعظيم)⁽⁵⁰⁾، ويكون لقصد تعظيم المعنى وتوكيده.

ومن المواضع التي تزداد فيها التاء أيضاً للدلالة على تقوية المعنى وتوكيده هو زيادتها على صيغة (مَفْعَل) فتكون للدلالة على كثرة الشيء في المكان والمبالغة فيه، قال سيبويه: ((وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ، وَمَأْسَدَةٌ، وَمَذَابَةٌ))⁽⁵¹⁾، أي: أنّها كانت كثيرة السّباع والأسود والذئاب.

وتأتي صيغة (مَفْعَلَة) كذلك للمبالغة في سبب كثرة الشيء، كما في قول مهيار الديلمي⁽⁵²⁾:

أَنْتَ جَوَادٌ وَالنَّوَى مَبْخَلَةٌ مَا أَعْجَبَ الْبُخْلُ مِنَ الْجَوَادِ !

فقوله: (النّوى مَبْخَلَةٌ) أي: أنّ السّفَر البعيد والتّحوّل من دارٍ إلى دارٍ أخرى سبب للبخل، وجاء في الحديث: ((الْوَلَدُ مَجْبُتَةٌ مَبْخَلَةٌ مَحْزَنَةٌ))⁽⁵³⁾، أي: ((إذا كان للرجل ولد بخلَ بماله مخافة الفقر، وجبّ عن العدو مخافة القتل. وَمَحْزَنَةٌ، مِنَ النّكَلِ))⁽⁵⁴⁾.

وكذلك من زيادة التاء على البناء لتقوية المعنى والمبالغة فيه زيادتها في صيغة (فَعِيل) المعدولة عن (فَاعِل)، كما في لفظة (بَصِيرَة) من قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ القيامة/14-15، فجاء التعبير القرآني بزيادة التاء على (بَصِير) للمبالغة في المعنى، قال أبو عبيدة: ((جاءت هذه الهاء في بصيرة، والموصوف بها مذكّر، كما جاءت في علامة، ونسابة، وراوية، وطاغية. والمراد بها المبالغة في المعنى الذي وقع الوصف به))⁽⁵⁵⁾، وقال ابن فورك: ((الهاء في ﴿بَصِيرَة﴾ كالهاء في علامة للمبالغة))⁽⁵⁶⁾.

وكذلك تزداد التاء على صيغة (فَعُول) التي يستوي فيها المذكر والمؤنث للمبالغة في الوصف، ففي قولهم رجل فَرُوقَةٌ ومُلُوءَةٌ وَحَمُولَةٌ أَلْحَقُوهَا التاء للتكثير والمبالغة⁽⁵⁷⁾، وقولنا: رجلٌ فَرُوقَةٌ⁽⁵⁸⁾ وامرأةٌ فَرُوقَةٌ، مبالغة في الوصف للمذكر والمؤنث، ومنه قول الشاعر⁽⁵⁹⁾:

بَعَثْتُ غُلَاماً مِنْ قَرِيشٍ فَرُوقَةً وَتَرَكْتُ ذَا الرَّأْيِ الْأَصِيلَ الْمُهْلَبَا

فقال: (فروقة)، لتأكيد معنى المبالغة، فصيغة (فَعُول) تفيد المبالغة، ولما دخلت عليها (التاء)، أفادت تأكيد المبالغة فـ ((معنى المبالغة لا يكون له حدّ معين فإذا كانت الصيغة للمبالغة وجدت فيها أصل المبالغة، فإذا أدخل هاء المبالغة عليها زاد المبالغة فيها فيكون الهاء له لزيادة المبالغة))⁽⁶⁰⁾، وفي الحديث: ((أَنَّهُ بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ عَرُوبَةٍ بَجْرَاء))⁽⁶¹⁾، فقال: (عَرُوبَة) أي: ((بأرضٍ بعيدة المرعى قليلته، والهاء فيها للمبالغة))⁽⁶²⁾.

ومن المواضع التي تزداد فيها التاء لقصد المبالغة وتقوية المعنى زيادتها في الجمع للمبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَذَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ السجدة/13، قال ابن عطية الأندلسي (ت542هـ): ((والجن جمع لا واحد له من لفظه وهو من أجن إذا ستر والهاء في (الجنة) للمبالغة))⁽⁶³⁾.

وتزداد التاء أيضاً على صيغة (فَعِيل) التي تكون صفة للمؤنث للمبالغة في تأكيد التأنيث كما في لفظة (خَرِيدَة)؛ لأن هذه الصفة للمؤنث تكون بالتاء وعدمها، قال حسان بن ثابت⁽⁶⁴⁾:

تَبَلَّتْ فَوَادِكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ

فقوله: (خَرِيدَة) للمبالغة في تأنيث الصفة، يقول ابن منظور ((الْخَرِيدَة وَالْخَرِيد وَالْخُرُود مِنَ النَّسَاءِ: الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُمَسَّسْ قَطُّ))⁽⁶⁵⁾ (فَخَرِيد) صفة لمؤنث، وعندما لحقتها التاء أكدت التأنيث⁽⁶⁶⁾.

وكذلك تزداد التاء على بعض الألفاظ المؤنثة بغير تاء وإن أُمن اللبس فيها، ويسمي ابن خالويه ذلك بـ (تأكيد المؤنث)⁽⁶⁷⁾، نحو: فَرَسَةٌ وَعَجُوزَةٌ وَأَتَانَةٌ، وهي كقولهم: امرأة أنثى، مستشهداً بقراءة ابن مسعود⁽⁶⁸⁾: ((هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أَنْثَى)) ص/23، وقد عدَّ ابن جني زيادة التاء في تلك الألفاظ من (باب الاحتياط في التأنيث)؛ وذلك لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكرها لها وقالوا: فَرَسٌ وَعَجُوزٌ وَأَتَانٌ لغنوا بذلك⁽⁶⁹⁾، فزيادة التاء في لفظ المؤنث يشير إلى بلوغ الغاية في الوصف. ولا تفيد زيادتها تلك إرادة التأنيث بالمعنى الحقيقي

4- زيادة الهاء:

تأتي الهاء زائدة بغير اطراد ابتداءً وحشواً وآخرًا، ومن زيادتها للمبالغة قولهم: (هبلع)، وهو من البلع وتعني: الرَّجُلُ النَّهْمُ الْأَكُولُ الْوَاسِعُ الْحَنُجُورَ، فالرَّجُلُ ((إِذَا كَانَ أَكُولًا عَظِيمَ اللَّقْمِ وَاسِعَ الْحَنُجُورِ فَهُوَ هِبْلَعٌ))⁽⁷⁰⁾، ومنه قول جرير في هجاء الفرزدق⁽⁷¹⁾: وَضِعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ: أَيْنَ مُجَاشِعٌ؟ فَتَسَخَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ⁽⁷²⁾ هِبْلَعُ فقال: (هِبْلَع) مبالغة في نهمة وعظم ابتلاعه للطعام.

ومن زيادة الهاء ابتداءً لتقوية المعنى قولهم: (هَجْرَج)، أي: الطَّوِيلُ المفرط في الطُّول، وقيل المضطرب الخلق⁽⁷³⁾، أو الكثير الجرع، أو المكان السهل المنقاد وهو من معنى الطُّول⁽⁷⁴⁾، وزيادة الهاء فيه للمبالغة في المعنى، قال العكبري في (باب زيادة الهاء): ((هِبْلَعٌ أُخِذَ مِنَ الْبَلْعِ لِأَنَّهُ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْبَلْعِ وَهَجْرَجَ الْجَرَجُ فزِيادَةُ الْهَاءِ تُثَبِّتُهُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ فِي هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ))⁽⁷⁵⁾. ومن ذلك أيضاً (هَرَكُولَة)، وهي الناقة المهتزة الأطراف و(الهاء) فيها زائدة؛ لأنها تركز في مشيتها، وقيل هي المرأة الجسيمة التي تموج في مشيتها⁽⁷⁶⁾، وذكر ابن عصفور (هَلَقَم) بزيادة الهاء في أوله للكثير اللقم مستدلاً عليه بقول الرَّاجِزِ⁽⁷⁷⁾: بَاتَتْ بِلَيْلٍ سَاهِدٍ وَقَدْ سَهَدَ هَلَقَمٌ يَأْكُلُ أَطْرَافَ النَّجْدِ ويقال للبحر: هَلَقَمٌ: لِأَنَّهُ يَلْتَهَمُ مَا يُطْرَحُ فِيهِ⁽⁷⁸⁾.

وكذلك تزداد الهاء حشواً للمبالغة في المعنى وتوكيده كقولهم: (سَلْهَبٌ) لِلطَّوِيلِ عَامَّةً، وقيل: هو الطَّوِيلُ من الخيل والنَّاسِ⁽⁷⁹⁾، قال ابن يعيش: ((الهاء في (سَلْهَب) زائدة، وهو الطَّوِيلُ من الخيل. يقال: (قَرَنٌ سَلْهَبٌ)، أي: طويل؛ لقولهم في معناه: (سَلْبٌ)، أي: طويل، وهذا اشتقاق حسنٌ ظاهرٌ المعنى واللفظ))⁽⁸⁰⁾.

ومن زيادة الهاء لقصد المبالغة وتوكيد المعنى زيادتها في أسماء الإشارة، فدخل (ها) التثنية على أسماء الإشارة أثر تأثيراً حاسماً في دلالتها، فغدت من المعارف بعد أن كانت من النكرات، ذلك أن اسم الإشارة في أصل وضعه إنما هو اسم مبهم لوقوعه على كل شيء من حيوان أو جماد⁽⁸¹⁾، وهذا يُفسَّر وجود حرف التثنية في أسماء الإشارة، كي ينبّه المتكلم المخاطب حتى يلتفت إليه، وينظر إلى أي شيء من الأشياء الحاضرة يشير، وتزداد هاء التثنية في أول أسماء الإشارة، وقد سميت بذلك لأن المراد منها إما تنبيه الغافل إلى ما بعدها وتوجيهه إلى ما سيذكر، وإما إشعار غير الغافل إلى أهمية ما بعدها وجلال شأنه ليفرغ له ويقبل عليه، ف(ها) التثنية تدخل على اسم الإشارة لغرض المبالغة؛ لأنهم ((إذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التثنية والإشارة وقالوا: هذا وهذه وهاته وهاتا وهاتي))⁽⁸²⁾.

وقد تجتمع (ها) التَّنْبِيه مع حرف آخر من حروف التَّنْبِيه مماثل له في معناه، وهو نوع ممكن أن نسميه بـ(المبالغة في التَّنْبِيه) يفيد توكيد المعنى وتقويته، كما في اجتماع (ها) و(يا) في نحو: يا أيُّها الرَّجُل، وقد لاحظ سيوييه هذا فقال: ((ولا يكون هذا في غير النداء، لأنَّهم جعلوها تنبيهاً فيها بمنزلة (يا)، وأكدوا التَّنْبِيه بـ(ها) حين جعلوا يا مع ها))⁽⁸³⁾، إذاً فالتَّنْبِيه مؤكَّد لاجتماع حرفين، أو قُلْ بعبارة أخرى إنَّ (ها) التَّنْبِيه تعضد حرف النداء وتؤكد معناه.

5- زيادة (الواو):

تزداد الواو للإلحاق في بعض الألفاظ زيادة غير مقيسة، ويحكم على الواو بالزيادة إذا صحبت ثلاثة أصول فصاعداً، نحو: جَوْهر وعَوْسَج⁽⁸⁴⁾، ومن زيادتها حشواً على بعض الألفاظ في صيغة (فَوَعَل)، ولعل هذه الزيادة هي التي أكسبت اللفظ دلالة المبالغة والتكثير في المعنى، فيقال: رجلٌ نَوَفَل من النَّافِلَة، وهو كثير النَّوافِل، ومنه أيضاً: هَوَذَل، وهو المضطرب شديد الاضطراب، وهو مأخوذ من (الهَذَل) وهو: الاضطراب⁽⁸⁵⁾، وكذلك تأتي الواو زائدة في كلمة (كَوَثَر) وهي بزنة (فَوَعَل) أيضاً، والعرب تُسمِّي كلَّ شيءٍ كثيرٍ كَوَثَراً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر/1، قال القرطبي: ((الكوثر): فَوَعَل من الكثرة؛ مثل النَّوْفَل من النَّفْل، والجَوْهر من الجهر. والعرب تسمي كلَّ شيءٍ كثير في العدد والقدر والخطر كَوَثَراً. قال سفيان: قيل لعجوزٍ رجعَ إليها من السَّفر: بِمَ آبَ ابْنُكَ؟ قَالَتْ بِكَوْثَرٍ؛ أي: بمالٍ كثير. والكوثر من الرجال: السَّيد الكثير الخير))⁽⁸⁶⁾، ومن ذلك قول الكمي⁽⁸⁷⁾: وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوَثَراً

فقال: (كَوَثَراً)، أي: ببلغ النَّهاية في الخير، مبالغة في كثرة خيره. وكذلك يقال: للْعُبَّارِ إذا سَطَعَ وكَثُرَ (كَوَثَر)، وكذلك يوصف بالكوثر العدد الكثير من الأصحاب والأشياء⁽⁸⁸⁾.

6- زيادة (الياء):

من مظاهر زيادة الياء في العربيَّة لغیر اطَّراد إلحاق ياء مع الألف حشواً لتوكيد المعنى والمبالغة فيه كما في قولهم: (هَيْذَام)، وهو الشُّجاع من الرِّجال، وهو الأَكول أيضاً⁽⁸⁹⁾، وأصله (هَزم): ويدلُّ على قطع الشَّيء، قال ابن فارس: ((الهاء والدال والميم: كلمةٌ صحيحةٌ، تدلُّ على قطعٍ لشيءٍ. وَهَزمُ السَّيفِ: قَطْعُهُ. وَسَيْفٌ مِهْذَمٌ وَهَذاًمٌ وَهَيْذَامٌ. وَيُسَمَّى الشُّجاعُ هَيْذَاماً، تشبيهاً لهُ بهذا السَّيفِ))⁽⁹⁰⁾، ومنه قول عبد الله بن سالم الخياط⁽⁹¹⁾:

مِنْ بَنِي مُرَّةِ الْأَطَايِبِ يُكْنَى عِنْدَ دَسْرِ الرِّمَاحِ بِالْهَيْذَامِ

فقوله: (الْهَيْذَام) مبالغة في قوَّة تهشيمه وتكسيره للرِّمَاح.

الهوامش

- 1- ينظر: استخدامات الحروف العربيَّة (معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحوياً، كتابياً): 107.
- 2- ينظر: الألفاظ العربيَّة والفلسفة اللُّغويَّة، جرجي زيدان: 44.
- 3- تفسير القرآن الكريم، ابن قيم الجوزيَّة: 212/1.
- 4- أشتات مجتمعات في اللُّغة والأدب: 46.
- 5- بناء الرِّباعيِّ ومعانيه في العربيَّة، د. إبراهيم السَّامرائي (بحث منشور) مجلة المورد، المجلد/1، العدد 3-4، 1392هـ - 1972م: 113.
- 6- كتاب العين: 255/5 (زرقم).
- 7- ينظر: جمهرة اللُّغة: 1332/3.
- 8- البيت بلا نسبة في لسان العرب: 139/10 (زرق)، وتاج العروس: 395/25 (زرق).
- 9- جمهرة اللُّغة: 1332/3.
- 10- النَّهاية في غريب الحديث والأثر: 251/1.
- 11- ديوانه: 396/2.

- 12- ينظر: المقتضب: 93/2.
- 13- ديوانه: 30.
- 14- توضيح المقاصد والمسالك: 3/ 1554
- 15- الصّاحبي: 62.
- 16- البيت بلا نسبة في لسان العرب: 2/ 529 (طرح).
- 17- لسان العرب: 2/ 592 (طرح). وينظر: تاج العروس: 6/ 577 (طرح).
- 18- ينظر: المفتاح في الصّرف، الجرجاني: 88.
- 19- اللّباب في علل البناء والإعراب: 2/ 253.
- 20- مقاييس اللّغة: 1/ 329 (بلغ).
- 21- ينظر: المصدر نفسه: 2/ 143 (حلق)، و: 3/ 53 (زلق).
- 22- ينظر: الأصوات العربيّة، سعد عبد الله: 86.
- 23- ينظر: علم الأصوات: 201-202.
- 24- ينظر: التّنكير والتّأنيث، إبراهيم السّامرائي: 79.
- 25- ينظر: كتاب العين: 1/ 255 (عرش)، والصّاحبي: 62.
- 26- البيت بلا نسبة في كتاب العين: 1/ 255 (عرش). في لسان العرب: 6/ 304 (عرش).
- 27- ديوانه: 162.
- 28- ينظر: لسان العرب: 1/ 365 (حلب).
- 29- الرّجز بلا نسبة في لسان العرب: 1/ 330 (حلب) وتاج العروس: 2/ 307 (حلب).
- 30- ينظر: لسان العرب: 1/ 130 (حلب).
- 31- غريب الحديث، الخطّابي: 1/ 117.
- 32- النّهاية في غريب الحديث: 1/ 422، وينظر: لسان العرب: 1/ 330 (حلب).
- 33- ينظر: الصّاحبي: 62.
- 34- المزهر: 2/ 227.
- 35- ينظر: تاج العروس: 5/ 243 (خبث).
- 36- ينظر: الكتاب: 4/ 236، و 4/ 269، والمقتضب: 1/ 219، والخصائص: 2/ 50، و اللّباب في علل البناء والإعراب، العكبري: 2/ 260. وشرح المفصّل: 9/ 155.
- 37- ليس في ديوانه . ينظر: لسان العرب: 11/ 477 (عسل).
- 38- ينظر: الخصائص: 49-50، وسرّ صناعة الإعراب: 2/ 8-9.
- 39- ينظر: لسان العرب: 2/ 488 (سلطح)، وتاج العروس: 6/ 484 (سلطح).
- 40- مقاييس اللّغة: 3/ 159 (سطح).
- 41- لم أجده في ديوانه. ينظر: لسان العرب: 16/ 78 (هبلغ).
- 42- شرح المفصّل: 5/ 98.
- 43- ينظر: النّظام النّحويّ في القرآن الكريم (تنازع الأصوات والمعاني): 26.
- 44- ينظر: الجمل في النّحو، الخليل الفراهيدي: 268-269.
- 45- الخصائص: 2/ 203.
- 46- ينظر: معاني الأبنية في العربيّة: 122-123.

- 47- ينظر: روح البيان: 2/ 202.
- 48- لم أجد في ديوانه، أورده صاحب اللسان: 257/12 (ر ن م).
- 49- لسان العرب: 257/12 (ر ن م).
- 50- ينظر: النثر في القراءات العشر: 344/1.
- 51- الكتاب: 94/4.
- 52- ديوانه: 304/1.
- 53- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 103/1.
- 54- نوادر أبي مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن حريش الأعرابي: 35/1.
- 55- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي: 355/2.
- 56- تفسير ابن فورك: 95/3.
- 57- ينظر: المخصص: 71/5.
- 58- الفروقة: الكثير الخوف. ينظر: تاج العروس: 26/ 283 (ف ر ق).
- 59- البيت بلا نسبة في لسان العرب: 305/10 (فرق)، وتاج العروس: 283/26 (فرق).
- 60- شرحان على مراح الأرواح: 72.
- 61- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3/ 227.
- 62- المصدر نفسه والصحفة نفسها.
- 63- المحرر الوجيز: 229/3.
- 64- ديوانه: 29/1.
- 65- لسان العرب: 162/3 (خ رد).
- 66- ينظر: شرح المفصل: 98/5.
- 67- ينظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 54.
- 68- ينظر: النثر في القراءات العشر: 28/1.
- 69- ينظر: الخصائص: 106/3.
- 70- فقه اللغة وسر العربية، النعلبي: 111.
- 71- ديوانه: 270.
- 72- الخزير: عَصِيدَةٌ بَلْحَم. ينظر: التاج: 157/11 (خز); وشحاً: فَتَحَ فَمَهُ وَالْجُرَافُ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى الطَّعَامِ كُلِّهِ. ينظر: التاج: 355/38 (شحو). وَالْجَحَنفُلُ: الْغَلِيظُ الشَّقِيظُ. ينظر: التاج: 191/28 (جحفل).
- 73- ينظر: كتاب العين: 275/2 (هجرع).
- 74- ينظر: شرح المفصل: 343/5.
- 75- اللباب في علل البناء والإعراب: 274/2.
- 76- ينظر لسان العرب: 695/11 (هركل).
- 77- الرجز بلا نسبة في لسان العرب (لقم)، تاج العروس: 117/34 (لقم).
- 78- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 460/4 (لقم).
- 79- ينظر: كتاب العين: 478/4 (سلب).
- 80- شرح المفصل: 344/5.
- 81- ينظر: شرح الرضي على الكافية: 240/3.

- 82- شرح المفصل: 38/3.
- 83- الكتاب: 212/2.
- 84- ينظر: دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد: 44.
- 85- ينظر: جمهرة اللغة : 702/2 (هذل)، و 1173/2. (باب فوعل) .
- 86- الجامع لأحكام القرآن: 216/20.
- 87- ديوانه: 177.
- 88- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 216/20.
- 89- ينظر: كتاب العين: 42/4 (هزم).
- 90- مقاييس اللغة: 45/6 (هزم).
- 91- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: 10/20.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- استخدامات الحروف العربية (معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحوياً، كتابياً)، سليمان فياض، دار المريخ، الرياض، 1998م.
- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط6، القاهرة، (د ت).
- الأصوات العربية، سعد عبد الله، مكتبة الطالب الجامعي، ط2، مكة المكرمة، 1990م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت، (د ت).
- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، مطبعة القدّيس جاور جيوس، بيروت، (د ت).
- بناء الرباعي ومعانيه في العربية، د. إبراهيم السامرائي (بحث منشور) مجلة المورد، المجلد/1، العدد 3-4، 1972م.
- التذكير والتأنيث، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، 1961م.
- تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تح: سهيمة بنت محمد، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.
- تفسير القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، دار الأضواء، بيروت، (د ت).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، 2008م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة العبور الحديثة، القاهرة، (د.ت).
- ديوان حسّان بن ثابت، تح: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، 2006م.
- ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تح: حسن كامل الصيرفي، مطابع الشركة المصرية، 1970م.
- ديوان ابن زيدون، شرح: د. يوسف فرحات، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.

- ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م.
- روح البيان في تفسير القرآن، أبو الفداء الحنفی، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- شرح الرضی على الكافية، رضي الدين الإسترابادي، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م.
- شرحان على مرايح الأرواح، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1959م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، قدّم له ووضع حواشيه: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.
- الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تح: السيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، (د.ت).
- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد النّبي، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- فقه اللغة وسرّ العربيّة، أبو منصور الثّعالبي، تح: عبد الرزّاق المهدي، إحياء الثّراث العربي، 2002م.
- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، مطبعة منير، بغداد، (د.ت).
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهديّ المخزومي ود. إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ت).
- كتاب النوادر، عبد الوهاب بن حريش الأعرابي الملقب بأبي مسحل، تح: عزّة الحسن، مجمع اللغة بدمشق، 1969م.
- اللّباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبليّ الدمشقي، تح: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1993م.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- المخصّص، ابن سيده تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء الثّراث العربي، بيروت، 1996م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م.
- معاني الأبنية في العربيّة، د. فاضل السّامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1981م.
- المفتاح في الصّرف، عبد القاهر الجرجاني، حقّقه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، كلية الآداب - جامعة اليرموك، إربد - عمّان، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، 1987م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979م.
- المقتضب، المبرّد، تح: محمّد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: عليّ محمّد الضّبّاع، المطبعة التّجاريّة الكبرى، (د.ت).
- النّظام التّحوي في القرآن الكريم (تتازع الأصوات والمعاني)، د. عبد الوهاب حسن حمد، مؤسّسة دار الصّادق الثّقافيّة، بابل، 2012م.
- النّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين بن الأثير، تح: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، 1979م.